العدد ٤٥ — السنة الأولى

قال النابغة الذبياني

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب
على عارفات بالطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني * وتلك التي اهتم منها وانصب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش واكذب
فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار اجرب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخاً لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وأن تك ذاعتبى فمثلك يعتب

ام القرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾
﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

يوم الجمعة ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٤ — مكة المكرمة — ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥

بيان لابد منه

٣

حوادث الطائف وهدم القباب

ذكرت الرسالة (صوت أم القرى) حوادث الطائف والقباب في جملة ما ذكرته وقد تداولت السنة الناس هاتين المسألتين تداولا كبيراً بفضل ما قام به الحسين واولاده من أنواع الدعاية في مشارق الارض ومغاربها ولم نر في الذين تهجموا على القول في هذه المسألة او الذين دافعوا عنها من استطاع ان يصف الحقيقة كما وقعت بغير تحيز او محاباة. وها نحن أولاء نبين بشكل واضح صادق وكيفية وقوعها بحسب هذا فلينقم او ليصفح ومن شاء فليرض او ليغضب.

لقد صدرت الاوامر من الرياض لفريق من جند الاخوان بمهاجمة حدود الحجاز على اثر تعدي الحسين على الحدود النجدية ووقوفه ذلك الموقف الملوم في مؤتمر الكويت وكانت تلك القوة التي امرت بمهاجمة الحدود شرذمة قليلة من سكان البادية ربما لايتجاوز عددها الالف من المقاتلين ومنتهى ما كان يظن من مدى ما تفعله تلك القوة انها ربما تتمكن من طرد حاميات الشريف في القرى المجاورة للطائف واذا عظم أمرها فدأبها ان تحاصر مدينة الطائف مدة ثم ترجع عنها أو تثبت امامها ولم يكن ليقدر لها ما لقيته من الظفر والنصر ولذلك لم تزود بشيء كثير من الزاد بل كان الزاد الذي تحمله لا يكفيها اكثر من شهر فيما بلغنا كما ان العتاد الحربي الذي تحمله لا يكفي لاطالة الحرب اكثر من بضعة ايام واستطيع ان اقرر هنا أنه لم يكن ليدور في خلد قواد تلك الفئة القليلة من الجند انهم يدنون من حصون الطائف في مدة قليلة ومن أجل هذا لم يتخذ شيء من الاحتياطات ولا الترتيبات من أجل دخول الطائف ولا غيرها وجل ما جال في الخاطر ان هذه قوة قليلة من عرب البادية يراد اشغال الحسين بها ليضطر على التخفيف من غلوائه

وصلت هذه القوة الى الحدود فقعد العرب في تلك الاطراف يرقبون أمرها حتى اذا انتصرت كانوا معها واذا انكسرت كانوا عليها فكانت لها الغلبة في جميع المعارك التي اشتبكت بها فأخذ البدو من الحجازيين ينضمون لها واحدا بعد واحد وما كان ليجوز أن يرد عن الجهاد بطون وافخاذ أتت طائعة ومظهرة للرضى ولما وصل جند الاخوان قريباً من الطائف ارسلوا كبكبة قليلة من الخيل لايتجاوز عددها المائة خيال يريدون اكتشاف قوة العدو فاقتربوا عند العصر من باب السور الذي يلي مكة فوجدوا أن الباب مفتوحا وأن قوة من الجند في داخله تخرج فارة من البلدة فلم يشعروا بأنفسهم الا وهم منقضون على الباب وقد فلت منهم من فلت وبقي في البلدة من بقي فدخلوا البلدة وعلى الأثر لحق بهم من كان باقرب منهم من بدو الحجازيين حتى امتلأت الطائف في ساعة واحدة من اخلاط البدو وقبائلهم وكل واحد قد عقد على رأسه عمامة بيضاء وعد نفسه في جملة الاخوان يأمر وينهى واختلط الحابل بالنابل حتى لم يميز بين العدو والصديق وربما انكر الاخ أخاه والولد أباه وكانت مدفعية الشريف ترمي قنابلها بغير وعي حيث تتجه فوهة المدافع بقصد حماية ظهر الشريف علي الذي خرج فاراً من الطائف قبل العصر ولقد تهدم من عمل تلك المدافع بعض المباني والبيوت وقتل بعض الناس من سكان الطائف بتأثير المدافع ممن عدهم الشريف أنهم قتلوا بيد جند الاخوان. وقعت كل هذه الوقائع وقائد جند الاخوان لم يصله الخبر بسقوط الطائف الا بعد صلاة العشاء ولما علم به انكره لاول الامر ثم تأكد عنده الخبر فأرسل لساعته مناديا ينادي في الجند الذي دخل الطائف عنوة أن لا يأتي فيها أي عمل لانه بعد احتلال البلدة كل عمل يعد منكراً ولا يخفى أن المنادي لم يصل الا في منتصف الليل وأن الطائف كانت قد ملئت بأوباش الناس حتى ضاع النصائح بالطالح وسادت الفوضى في البلد كامل تلك الليلة ولم يكن باستطاعة أحد أذ ذاك في مثل تلك الليلة أن يميز الخبيث من الطيب أو يأتي بعمل مفيد اذ لا ضبط ولا ربط والناس خليط فجارهم أغلب من محسنهم ولما طلع الصباح تمكن قواد الجيش النجدي من توقيف رحى تلك المعركة المؤسفة ولكنهم لم يكونوا بأولئك الحاذقين في فنون الادارة حتى يحدثوا ترتيبات تزيد في سلامة الجند وحفظ راحة الجميع ولكن يمكن القول بأنه على قدر الامكان كانوا يتلافون بعض ما يصل اليه علمهم من الحوادث بما يمكن من العقل والحكمة ولا يخلو الامر من وقوع بعض الاشياء التي لم يكونوا ليحسنوا التصرف في حلها حلا مرضياً لما عليه موقفهم ذاك من الحراجة والخطورة وقد حدث في أثناء اقامتهم في الطائف أن أناساً من بيوتهم اطلقوا الرصاص على بعض الاخوان وهم يمشون في الاسواق فقتلوا بعضهم فهاج لذلك هائج الجند فتقرر بعد ذلك اجلاء اهل البلدة منها لان الاخوان لم يأمنوا على انفسهم من اهل الطائف فاخرجوا النساء والاطفال ومن بقي من الرجال ذلك خلاصة ما وقع ومنه يتبين :ــ

(١) أن هذا الجند من الاخوان لم يرسل بقصد فتح هذه الامكنة ولم يعلم بأنه سيفتحها ولو علم ذلك او لو اريد ذلك لما ارسل عدد قليل لايتجاوز الالف لاكتساح حكومة طويلة عريضة

(٢) أن هذه القوة نفسها ما كانت تظن بأن فتح الطائف يكون بهذه السهولة وأن الذي دخلها من الاخوان لا يزيد على مائة فارس

(٣) أن الذي قام بأعظم ادوار السلب والنهب في تلك الليلة لم يكونوا من الجند المرسل بل اكثرهم من بدو الحجاز الذين كانوا يحاربون مع الشريف علي وهؤلاء قد اشتهروا بانتهاز امثال هذه الفرص مرات متعددة وهم اصحاب الشريف عبد الله يوم تربة وهم الذين ضربوه من خلفه لما دارت الدائرة عليه وهم الذين ضربوا الشريف علياً من خلفه لما دارت الدائرة عليه في (الهدى) وقد سبق قسم من هؤلاء البدو لاعادة مثل هذه الحوادث في مكة المكرمة لما خرج الشريف علي منها ولكن الاحتياطات التي اتخذها قواد جيش الاخوان والاوامر المشددة التي كانت ترد من عظمة السلطان على الجند بمنع القتال في حرم مكة ووجوب المحافظة على الامن والسكون

فيها وما اتخذته البلدية بمكة من التدابير منعت تكرر شيء من تلك الحوادث في مكة المكرمة ولقد حدث قبل دخول الاخوان ان قسما من البدو لبسوا العمائم وجاؤا لنهب قصر الملك حسين فتشاجروا مع بعض أهل ذلك الحي فقتل من البدو اثنان أمام القصر ثم فر الباقون

(٤) لو كان يعلم أن جيش الشريف حسين ضعيف لهذه الدرجة ولا يستطيع الصبر أمام الهجمة الاولى لو علم هذا لاتخذ من التدابير ما كفل منع وقوع حادثة من تلك الحوادث المؤلمة كالتدابير التي اتخذت وتتخذ حول المدينة وجدة وينبع وغيرها ومن تتبع سيرة عظمة السلطان في حروبه مع اخصامه لرأى من حكمته وترويه بعد الانتصار ما لا يجده في ارقى أمم العالم المتمدن

الكل يعلم ما كان بين آل السعود والترك وما كان من اعتداء الترك الدائم على سواحل نجد واغتصابهم للحسا والقطيف وعملهم مع آل الرشيد لابادة أمارة آل السعود ولقد حاربهم عظمة السلطان مرات متعددة وآخر الامر حاصرهم في الاحساء ودخل عليهم البلدة عنوة فماذا فعل بجنود الترك وقوادهم؟ انه لم يفعل بهم شيئاً بل ارسلهم جميعاً مكرمين محترمين الى البحرين وعاهدوه على عدم الرجوع لقتاله ولكنهم بعد عودتهم الى البحرين جاءتهم امدادات من الآستانة جديدة فاعادوا الكرة الى العجير ودخلوها وتقدموا لمهاجمة الاحساء فعلم بهم عظمة السلطان فخرج اليهم وقاتلهم حتى ظفر بهم للمرة الثانية ثم لم يعمل بهم شيئاً وردهم بعد أن اكرم مثواهم.

واعظم من هذا أمره مع آل الرشيد الذين كانوا يكيدون لعظمته المكيدة كلها فحاصرهم في حائل بعد حروب طويلة ثم ظفر بهم فماذا صنع؟ لم يصنع بهم شيئاً مطلقاً ومن كانوا اعداءه يوم القتال جعلهم بعد الفتح اصدقاءه المقربين عنده

ولما ظن عظمة السلطان أن مكة سيدخلها جنده ارسل من الاوامر ما يمنعهم من دخولها وعزم على القدوم بنفسه للتشرف بدخولها ولكن فرار الشريف على منها على عجل ووجل هو الذي ادى الى دخول الاخوان اليها قبل اذن عظمة السلطان لهم بالدخول فدخلوها محرمين حاسري الرؤوس ملبين مهللين

انا لا اقول أن الجند من الاخوان رقاق الحواشي لينوا الملمس لا والله أنهم الاكثر عددا الجفاة القساة القلوب على عدوهم وان الواحد منهم ليشمخ بانفه على سائر البشر ولكنهم مع ذلك رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن كان يبتغي للقتال والضراب جندا رقيق الحاشية يلبس القفافيز والجوارب نؤوم الضحى يذوب رقة وظرفا فلينم نومة الحسين ليلاقي الذي لاقاه الحسين واضرابه

والحرب لا تبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في ❊ النجدات والفرس الوقاح
وتساقط الاوشاظ و ❊ الذنبات اذجهد الفضاح

فمن كان يريد الفراغ والضراب ومنازلة الاقران فلا ينفعه عند التحام المعارك أهل العود والمزمار ولا من الف العيش بين الغيد الأوانس في نعيم ظل وارف وليس لها الا كل ذي ملمس خشن مكشر للحياة مبتسم للموت وجند الاخوان ليس ممن الف الراحة والنعيم وانما هم قوم امتلأت قلوبهم ايمانا بالله ويقيناً بلقائه وانهم الى الجنة ان قتلوا في سبيل الله ومقاتلوهم الى النار وهم ارغب بالجنة من رغبتهم في هذه الحياة الدنيا فتراهم تثبت عند اللقاء صبراء في ساحة المكاره ومن لم ينظرهم ساعة الهجوم ومن لم يشهد بلاءهم لم يعرف للتربية التي يسيرون عليها حق فضلها ولو سألت من لاقاهم في تربة والهدى والرغامة ساعة العراك اخبرك بالخبر اليقين

وخلاصة القول ان الجند الذي جاء لأول الأمر الى الحجاز لم يكن معه من الرجال الذين يحسنون ترتيب الامور وتنظيمها وأنا انبرأ الى الله من كل عمل وقع من عالمهم او جاهلهم لا يرضى الله ورسوله فما كان من عمل عملوه موافقا لكتاب الله ورسوله فقد اقره عظمة السلطان واقره علماء نجد وما كان مخالفا انكره عظمة السلطان وانكره علماؤه وها نحن في موقفنا هذا ندعو الناس كافة للنظر في جميع ما هو واقع في الحجاز مما يتعلق بامر الدين فمن كان عنده دليل من كتاب او سنة او قول لامام من الائمة الاربعة يحاجنا به على عمل من الاعمال فليأتنا به حتى نكون له اول المتبعين وانا نشهد الله وملائكته وجميع خلقه اننا اذا أتى لنا بدليل واحد يعتمد عليه في أمر من الامور انما نتبعه ونخاصم من خالفه ونقاتله ونعلن ان هذه الجريدة وقف لكل من لديه شيء من العلم في هذا السبيل أن يتحفنا به لننشره ونذيعه للناس

اننا نأسف لما وقع في الطائف وكنا نتمنى لو انه لم تهرق قطرة من دم في بلد هي جارة لبلد الله الحرام ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه وكم ضرب الألمان في بلاد الافرنسيين وكم فعل البلغار واليونان في تراقيا ومن شاء دليلا قريباً فليذهب الى قرية (صرفند) من اعمال فلسطين فيرى أن اهل تلك القرية بكاملهم حاصرهم جيش متمدن وهم آمنون في قريتهم ثم طاف عليهم طائف بصفائح الكاز ثم اشعلت النار حتى احترق جميع اهل القرية رجالها ونساؤها واطفالها ودوابها ونعوذ بالله أن نتخذ هذا العمل من اولئك الناس وسيلة مبررة لمثل ذلك العمل فان الباطل باطل سواء كان فاعله من المردة الشياطين او من الصحابة المبشرين وقديما قال صلى الله عليه وسلم (اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد)

على ان باب البحث في هذا الشأن مفتوح على مصراعيه ومن كان عنده برهان على شأن من الشؤون فليأتنا به لنكون اول المتبعين

درس في الاخلاق

كان في مكة شاب أعرفه من قبل ولما قدمت مع عظمة السلطان رأيته قائماً في مكة على تعليم الاطفال فزادت حرمته في نفسي لاني رأيته مهتما بالعلم ونشره فجاءني ذات يوم وكانت طريق السفر الى الجهات مقفلة بسبب الحالة الحربية وكان الواجب على كل مسافر أن يستحصل على أذن في السفر من القيادة العليا رأساً ولم يكن الحصول على تلك الرخصة بالامر السهل اذ ذاك فجاء ذلك الشاب وتوسطني في الاستحصال على جواز له لانه يريد الخروج ابتغاء للرزق فلم اتلكأ لحظة واحدة عن اجابة طلبته وسعيت لساعتي لدى الحكومة المحلية في طلب الجواز له وقدمت تعهداً على نفسي ضمنت سير ذلك الشاب بعد خروجه من الحجاز فأبطأ الجواز ولم يحضر ثم كتبت بعد ذلك للقيادة العليا نفسها فجاءني الجواب بالاذن له فاعطيته أياه واخبرته بالضمانة التي اخذتها على نفسي من اجله وقلت له ان الحكومة لا يهمها أن يزداد خصومها خصما في الخارج وانت مطلق الحرية في ان تتكلم كما تشاء عما رأيته على شرط أن لا يكون هناك كذب صراح

ذهب ذلك الشاب ثم لم اشعر الا ومقال في جريدة المقطم بتوقيعه الصريح وقد انتدب نفسه فيه عن حزب سماه حزب الاحرار وقد جاء في ذلك المقال الاكاذيب الآتية:

(١) (ان ابن السعود بعد انسحابه وعودته الى مكة طلب قبائل الطائف للتجنيد فامتنعوا فاما كنهم واخذوا يعتدون على السابلة بين مكة والطائف حتى ساء الامن) وهذا كذب فلم تدع قبائل الطائف ولن تدع لذلك وهذا طريق الطائف ترى الناس فيه غدواً ورواحا ولم يسمع بحادثة اعتداء واحدة في ذلك الطريق ومن كان يعلم أمراً غير هذا فعليه لعنة الله والناس اجمعين أن كان لا يخبرنا بذلك أو يكتب لنا به لننشره

(٢) (ذكر انه وقع حريق كبير لم تعرف اسبابه انفجرت فيه مواد حربية فاتهم ابن السعود بعض الاهلين وزجهم في السجن وغرمهم غراما ت طائلة) وهذا كذب فان الحريق الذي وقع اسبابه معلومة ولم يسجن أحد بسببه ولم يؤخذ من انسان قرش واحد بسببه وجميع أهل مكة يشهدون بذلك

(٣) ذكر أنه لما وقع خصام في باب السلام بين بعض الاخوان وبعض الباعة حصلت مذبحة عظيمة جرح فيها احد اعضاء الوفد الهندى وان اهل مكة قاموا بمظاهرة كبيرة أمام دار نزول الوفد الهندى وقدموا تقريراً طويلا طالبين من ابن السعود أن يجيبهم على المعاهدة الانكليزية النجدية وعن هدم المآثر وعن حوادث الطائف

وذلك كذب فلم يجرح احد من اعضاء الوفد الهندى ولا تجمهر الناس للتظاهر واما المعاهدة والمآثر وحوادث الطائف فمن كان لديه بعد الذى نكتبه عنها مقال

فليتفضل علينابه لننشره

(٤) ذكر أن قبائل حرب تمردت على الوهابيين بقرب رابغ ودار بين الفريقين قتال قتل فيه ابن لؤي او جرح ولذلك توقفت قافلة الهنود عن السفر الى رابغ بعد ما تأهبت للسفر

وهذا كذب صراح لا اصل له فلم تتمرد قبائل حرب ولم يقع بالقرب من رابغ حادث ما وهذا خالد بن لؤي حي يرزق على اتم ما يكون من الصحة والعافية وقد سافرت قوافل الحجاج والحمد لله ولم يصب فرد واحد منها بأذى

(٥) ذكر أن ابن السعود اخذ من الحجاج ٥٢ مجيديا دفع منها ٢٠ للجمالة والباقي له

وهذا كذب ايضاً ولقد كانت اجرة الجمل من مكة الى رابغ ١٢ مجيديا للمعلم وثمانية عشر للشقدف لاغير وهؤلاء جميع الحجاج يشهدون بهذا

هذه خلاصة الاكاذيب التى اشاعها هذا الاستاذ الذى كان مؤتمناً على تهذيب اخلاق الاطفال الصغار ولو كان فى مكة حكومة الحسين وخرج هذا الفرد ينشر مثل هذه الاكاذيب لفعل به وبمن خالفه ورائه الافاعيل ولكن ليكن ذلك الكاذب على اطمئنان من أن نقمته وكذبه لا تصيب الانفسه وما كان لنا ان نعتدى على غير المعتدى فليكذب بعد اليوم ما يشاء .

حوادث محلية

سفر الضيفين الكريمين

سافر صباح الاثنين على سيارة خاصة الى مصر عن طريق جدة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة الشرعية العليا وصاحب السعادة عبد الوهاب بك طلعت سكرتير ديوان جلالة ملك مصر بعد أن أقاما فى مكة المكرمة بضعة أيام كانا فيها محل التكريم والاحترام ولقد ادب لهما عظمة السلطان مأدبة عشاء فى قصره العامر مساء الاحد كانت مثال الرونق والبهاء حضرها بعض رجال خاصة عظمة السلطان وناظر التكية المصرية ورئيس الهيئة الطبية المصرية ولقد ودعا يوم سفرهما بمثل ما استقبلا به من الحفاوة والاكرام

قدوم السيد السنوسى

قدم من مصيفه فى الطائف صاحب السيادة السيد السنوسى مع رجال حاشيته وهو متمتع بالصحة والعافية فنهنئ سيادته بسلامة الوصول

وكيل قنصل هولاندا

وصل مكة المكرمة قادما من جدة سعادة وكيل قنصل هولاندا براوبرا دينا تا لاشغال تتعلق برعايا هولاندا من الجاويين وقد علمنا ان اقامته ستكون فى مكة ما يقرب من الشهر

اوقاف الأغوات [illegible]

لأغوات الحرم الشريف اوقاف خاصة بالاحساء فى نجد وقد انقطع ارسالها منذ يوم تربة وكان عظمة السلطان قد أمر ان تجبى تلك الاموال وتحفظ فى محل خاص لهاريثما تعطى لاصحابها وبعد حج هذه السنة انتدب اغوات الحرم من بينهم (على دينار) واستأذنوا عظمة السلطان في ارساله للاحساء لاستلام ما تراكم من المبالغ هنالك فاذن له بالسفر واصحبه بمن يرافقه اليها وقد جاء من على دينار كتاب خاص يقول فيه انه استلم من مالية الاحساء مبلغ ٨٨٩٨ ريال فرانسا و ٦٩ طويلة وهذا المبلغ يتجاوز الالف ومائة جنيه وان على دينار اعتمد فى ارسال هذه الدراهم لأصحابها الطريقة التى قررها له اغوات الحرم ثم سافر الى البصرة لقبض ما للأغوات من أموال الاوقاف هنالك

من جدة

لا تزال السفن الشراعية تصل يوميا من جدة الى الليث وهى تحمل كثيراً من عربان البادية الذين كانوا فى جدة وكلهم مصابون بانواع الحميات أعاذنا الله

اللاسلكى

ارسلت الحكومة حوالة مالية لكى تدفع سلفاً لارسال ماكنة برقية لاسلكية وقريباً تصل الماكنة الى محلها المعين لتقوم باعمالها

البواخر الخديوية

ارسلت شركة البواخر الخديوية مطالبها التى تطلبها لترسو بواخرها بصورة منظمة فى ثغر رابغ وقد تبلغتها الحكومة هنا وابلغت الشركة الجواب وترك امر تعيين وقت رسو البواخر فى ذلك الثغر لادارة الشركة التى مركزها فى الاسكندرية وربما يصل فى هذا الاسبوع الخبر بمواعيد الذهاب والاياب

باخرة قنا

جاءنا من الليث أن الباخرة (قنا) من بواخر الشركة الخديوية تصل اليها نهار أمس (الخميس) قادمة من جدة

لاجل البريد

قررت الحكومة شراء سيارتين تغدو وتروح بين مكة ورابغ لحمل الرسائل وذلك متى تم تنظيم البواخر

سلامة المدينة

نشرت برقيات هافاس عن حوادث المدينة البرقية الآتية

باريس فى ٩ سبتمبر ـ اقامت الصحف الهاشمية ضجة كبيرة حول ضرب الوهابيين الاماكن المقدسة والمدينة المنورة بالمدافع والحقيقة هى ان الحامية الهاشمية المحصورة فى القلعة هى التى اطلقت النار وان الضواحي لاتزال بايدى الوهابيين . ه

ونشرت روتر ما يأتى :

باريس فى ٩ سبتمبر ـ اشار تلغراف وارد من بيروت الى ما يقال عن اطلاق الوهابيين المدافع على الاماكن المقدسة فى المدينة المنورة فقال ان الحقيقة فى ذلك هى ان حامية الملك على محصورة فى القلعة وهى تطلق النار على الضواحي التى يحتلها الوهابيون . ه

ونشر المقطم تعليقاً على برقية هافاس واستغرب من هافاس رواية مثل تلك البرقية كأن كل من ينطق بحقيقة تخالف اكاذيب المقطم لابد وأن يكون لراويها غاية فيها .

نعم ان المدينة سالمة والحمد لله ونسأل الله ان يحميها من كيد الضالين المبطلين

سرقة معيبة

علمنا أن كثيراً من الجرائد والرسائل التى تأتى بواسطة البريد الى الحجاز لا تصلنا من طريق مصوع وذلك لعدم اتمام الترتيبات لبريد الحجاز فأخذت تلك الرسائل ترد الى جدة فتأخذها دائرة البريد وتجعلها نهبا مقسما . نحن لا نطلب من ادارة بريد جدة أن تحمل تلك الرسائل والجرائد وترسلها إلى اصحابها فى مكة ولكن نطلب منها أن تحافظ على القواعد المقررة والمتعارفة بين سائر الدول فى مثل هذه الاحوال حيث ترد تلك الرسائل للمكان الذى خرجت منه ولكن حكومة جدة لم تفعل هذا بل جعلتها فى جملة الاموال التى يجوز نهبها وكنا نتمنى لو أن حكومة جدة عرفت واجبها فى هذا السبيل فاتخذت من الاسباب ما يمنع تدخل مجلس الاتحاد الدولى للبريد فى هذا الشأن ولكن الجاهل يجنى على نفسه بسبب جهله اكثر مما يجنيه عليه عدوه

جدول التوقيت فى بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ والطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهانى

ميزان	ربيع الاول	الشهر الافرنجي	ايام الاسبوع	اذان المغرب ع ق	[illegible] ع ق	اذان الظهر ع ق	اذان العصر ع ق
٨	٨	٢	الجمعة	٤٨١٠	١ ١٢	٥ ٦	٩ ٢٩
٩	٩	٣	السبت	٩٩٠	١١١٢	٦ ٦	٩ ٢٩
١٠	١٠	٤	الاحد	٥٩٩	٣١٢	٦ ٩	٩ ٣٠
١١	١١	٥	الاثنين	٥٢١	٤١١٢	٧ ٦	٩ ٣٠
١٢	١٢	٦	الثلاثاء	٥٠١٠	١٥١٢	٨ ٦	٩ ٣١
١٣	-	٧	الاربعاء	٥٥٠	١٦١٢	٨ ٦	٩ ٣١
١٤	١٤	٨	الخميس	٥٦١٠	١٨١٢	٩ ٦	٩ ٣١

خطاب رئيس القضاة

٣

وقوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فهذا صريح أن دعاء غير الله شرك وقال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فان قال قائل أن من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الاولياء لا يعتقد أنه يملك نفعاً او ضراً ولا يطلب ذلك منه وان قوله عند قيامه أو دخوله او خروجه او غير ذلك من احوله يا رسول الله او يا فلان ان أراد به طلب النفع والضر فهو شرك وان كان بحكم العادة أو التقليد أو لمجرد التعظيم أو انه يشفع له عند الله او يقربه الى الله فهذا ليس بشرك فيقال ان شرك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هو تعلقهم على الانبياء والصالحين لطلب القربة والشفاعة كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار) فكذبهم وكفرهم مع قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون) فسبح نفسه سبحانه عن شركهم مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فدل على ان دعاءهم لطلب الشفاعة شرك وذلك ان ملك الشفاعة بيد الله كما قال تعالى (قل لله الشفاعة جميعاً) ولا يشفع أحد عنده الا باذنه كما قال تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) فاذا ثبت ان ملك الشفاعة بيده وأنه لا يشفع أحد عنده الا باذنه فحينئذ تعين ان نطلبها منه سبحانه فنقول اللهم لا تحرمنا شفاعة نبيك او شفعه فينا او نحو ذلك فاما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لطلب الشفاعة منه فهو شرك كما تقدم لان الدعاء عبادة وقد صرفها لغير الله فيكون ذلك شركا في العبادة وكذلك دعاؤه ليقربه من الله فان التقرب الى الله لا يكون الا بطاعته كما قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) اى بطاعته قاله المفسرون وكذلك من يدعو غير الله بحكم العادة او التقليد لآبائه وأسلافه كحال المشركين الأولين فان الله تعالى أخبر عن جميع الامم المخالفة للرسل بقولهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) وأخبر عن قوم ابراهيم انه لما قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم أو يضرون لم يقولوا إنهم ينفعون أو يضرون بل قالوا (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فتبين بما قررناه أنه لا فرق بين من يدعو غير الله معتقداً فيه النفع والضر او انه شفيع له عند الله أو انه يقربه الى الله او ان ذلك بحكم العادة والتقليد ولن يجد أحدا الى التفريق بين ذلك سبيلا أصلا وما يزيد ذلك وضوحا ان قول القائل عند قيامه وقعوده وسائر حركاته يا الله استعانة به وذلك عبادة بلا ريب لا ينازع فيه أحد فاذا قال ذلك لمخلوق كان ثانيا من كان فقد صرف تلك العبادة لغيره ولا شك انه من المتقرر عند أهل العلم ان الكافر اذا أقر بالشهادتين حكم باسلامه وان ادعى أنه لم يقصد حقيقة الاسلام لم يقبل منه بل يلزم بحكم ما أقر به فكذلك اذا تكلم بالشرك لزمه حكمه وان ادعى غير ذلك ولا فرق بينهما وهذا واضح فأما تعظيم القبور بالبناء عليها وايقاد السرج وغير ذلك مما احدث فيها فبناء المساجد والقبب عليها وعبادة الله عندها بالصلاة وغيرها محرم لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهى الصريح ولعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهو في الصحيحين والاحاديث في ذلك يطول ذكرها ومنها حديث علي انه صلى الله عليه وسلم بعثه لهدم القبور المشرفة وقال لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مشرفا الا سويته فاما زيارة القبور فهى ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هى التى القصد منها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة والبدعية هى التى القصد منها عبادة الله عند القبور كما يفعله كثير من الناس لظنهم ان للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التى هى احب البقاع الى الله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث النهى عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد والشركية هى التى القصد منها تعظيم القبور ودعاؤها او الذبح لها او النذر لها او غير ذلك من العبادات التى لا تصلح الا لله فهذا حقيقة الشرك والادلة عليه كثيرة جداً وقد تقدم بعضها ولكن لغلبة الجهل وخفاء العلم وبعد العهد بارشاد النبوة التبس الامر على اكثر الناس وخفى عليهم ما هو في غاية الوضوح لضعف البصائر وغلبة حكم العوائد كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فان من لم يعرف الشرك وما ذمه القرآن وعابه وقع فيه وهو لا يدرى ومثله قول ابن مسعود رضى الله عنه (كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجرى الناس عليها فاذا غيرت منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت اموالكم وقل امناؤكم وتعلم لغير الدين) اذا عرف ذلك فمعلوم ان كل واحد منا مأمور بان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به ويطيعه فيما يأمر به وينتهى عما نهى عنه ولا سبيل الى ذلك الا بعد معرفة أمره وخبره ولا يكون ذلك الا بالعلم النافع الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يوجب الله من ذلك على الامة الا ما فيه صلاحها في معاشها ومعادها وباهمال ذلك تتعطل مصالحها وتفسد أمورها فما خراب العالم الا بالجهل ولا عمارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في محلة او بلد قل الشر في اهلها واذا خفى العلم ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف ذلك فهو ممن لم يجعل الله له نوراً قال بعض العلماء لولا العلم كان الناس كالبهائم وقال الناس الى العلم أحوج منهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرتين او ثلاثا والعلم يحتاج اليه في كل وقت لان العلم بمنزلة الروح بل قد سماه الله تعالى في كتابه روحا كما قال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من امره) وقال (وكذلك اوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا) فاخبر سبحانه وتعالى ان الوحى الذى انزله على رسوله روح تحصل به الحياة ونور يحصل به الاضاءة ومن فقد هذه الروح فهو ميت ومن فقد هذا النور فهو في ظلمة ولهذا لما خفى العلم على كثير من الناس لم يفرقوا بين ما هو حق لله وما هو حق للمخلوق فان حق الله هو العبادة واما المخلوق فليس له في العبادة شيء واكمل المخلوقين وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وسمه سبحانه بالعبودية في اشرف مقاماته في القرآن في مقام التحدى وفي مقام الاسراء وفي مقام التنزيل وفي مقام الكفاية وفي مقام الدعوة قال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) وقال (سبحان الذى اسرى بعبده) وقال (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) وقال تعالى (ليس الله بكاف عبده) وقال (وانه لما قام عبد الله يدعوه) وقال صلى الله عليه وسلم (ما أحب ان ترفعونى فوق منزلتى التى انزلنى الله) وقال (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) فحق النبي صلى الله عليه وسلم محبته المقدمة على محبة النفس والولد والوالد والاهل والمال وتصديقه وطاعته وكذلك اولياء الله تجب محبتهم والاقرار بفضائلهم على اختلاف مراتبهم وما يجريه الله على ايديهم من الكرامات وخوارق العادات ولا ينكر كرامات الاولياء الا اهل البدع لكن يجب ان يفرق بين اولياء الله وغيرهم فان اولياء الله هم المتقون العاملون لله بطاعته كما قال تعالى في وصفهم (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا ليس الا فاما ما يفعله ويدعيه كثير من الناس الذين هم في الحقيقة من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن وما يدعونه من الدعاوى الكاذبة فنفس دعواه انه يفعل كذا وكذا كافية في بيان حاله وانه ليس من اولياء الله كما هو مبين موضح كما هو في كتب اهل العلم من اهل الحق فيجب ان يفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لان ذلك مما التبس فيه الامر على كثير من الناس والحمد لله اولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم